النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 27\11\2016 العدد (48) (الأحد (23) بعد العنصرة – الأحد (13) من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (1) – القنداق: تقدمة الميلاد. – كاطافاسيات: للميلاد.

﴿ كلمة الراعي ﴾

"صوم الميلاد"

لماذا نصوم صوم الميلاد؟

البعض يقرنون الصوم بحدث محزن فقط وهذا مفهوم خاطئ. فالصوم هو التحضير لحدث كبير ومهم في حياتنا. وفي صوم الميلاد نتذكر تجسد ابن الله، الرب يسوع، في بيت لحم. وهذا هو الحدث الأهم في التاريخ، لا بل أصبح هو يحدد التاريخ " قبل وبعد الميلاد ". الأهم من كل ذلك هو أن الله المحب المتواضع السمح لم يبقَ في عليائه يخاطبنا بالوساطة، إنما الآن خاطبنا بابنه الوحيد الذي أخذ طبيعتنا الساقطة الضعيفة ليقول لنا: أنتم مدعوون لا للضعف، لا لليأس إنما للحياة والفرح. "في الضعف تكمن قوتي".

يقول القديس أثناسيوس الكبير" الإله صار إنساناً ليصيّر الإنسان إلهاً ". هذا يعني أن نكون في هذا العالم وهج نورٍ وحرارة دفءٍ ونعمة سلامٍ. التأله هو بالنعمة الالهية التي مسحناها بالميرون المقدس لتأتي أعمالنا من ثمارها وهي فرح ومحبة وسلام وطول أناةٍ وصبر في الشدائد....

إذاً عندما نصوم، هذا لنتذكر أننا لسنا كباقي الناس الذين لارجاء لهم " ليروا أعمالكم الصالحة فيمجّدوا أباكم السماوي ". إننا نصوم، لنتذكر أن تجسّد يسوع ليس خيالاً ولاشعراً إنما قوته (نعمته) أصبحت قوتنا، وبالتالي نظرتنا الى الحياة أصبحت نظرته وفكره فكرنا، وهذا الأهم في صومنا أن نجعل من قلوبنا وذهننا وعقولنا واحداً بالله عندها في زمن الضيقات الذي نعيش يكبر رجاؤنا، إذ نَعْمُر بالمحبة حتى تجاه أعداءنا فنبقى شعلة النور وسط تصارع الظلمة الذي نراه من حولنا. نصوم لنزكّي هذه الشعلة ونقوى حتى لانخور تحت ثقل الألم المتعاظم حولنا، والذي يمسنا بصديق أو قريب أو جار أو زميل...، نصوم لنبقى صوت الحق الغير متلوث والذي يواجه الباطل بدون كلل. إن لم نصم لن نطوّع قلوبنا ونكسر تكبُّرنا، إن لم نصم لن يكبر الرَّجاء الذي فينا ويغلب اليأس، إن لم نصم لن نعيش فرح التجسد أي فرح بنوتنا لله. فلنسك كأبناء للنور كما يعلمنا القديس الرسول بولس ونذكر قول السيد" إن أحببتم بعضكم بعضاً بهذا يعرفون أنكم تلاميذي". الصوم هو التمرس على المحبة وعندها نستطيع بعيد الميلاد المنشود أن نصرخ مع الملائكة: " المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة ".

صوم مبارك

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلّص يا ربُّ شعبَك وبارك ميراثَك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 2: 4-10 للأحد))

يا اخوةُ إنَّ اللهَ لكونهِ غنياً بالرحمَةِ ومن اجلِ كثرَةِ محبتِه التي أحبَّنا بها* حينَ كُنَّا أمواتاً بالزلّاتِ أحيانا مع المسيحِ. (فإنَّكم بالنِعمَةِ مخلّصون)* وأقامَنا معهُ وأجلَسنا معهُ في السماويَّاتِ في المسيحِ يسوع* ليُظهِرَ في الدهورِ المستقبَلَةِ فَرْطَ غِنَى نِعمَتِه باللطفِ بنا في المسيحِ يسوع* فإنَّكم بالنِعمَةِ مخلّصونَ بواسِطَةِ الإيمان. وذلك ليسَ منكم إنَّما هُوَ عَطيَّةُ اللهِ* وليسَ من الأعمالِ لئلاَّ يفتَخِرَ أحدٌ* لانَّا نحنُ صُنعُهُ مخلوقينَ في المسيحِ يسوعَ للأعمالِ الصالِحةِ التي سَبَقَ الله فأعَدَّها لنسلُكَ فيها.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 18: 18-27 (للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ مجرِّبًا له وقائلاً: أيها المعلم الصالح ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له يسوع: لماذا تدعوني صالحًا وما صالحٌ إلا واحد وهو الله* إنك تعرف الوصايا لاتزن. لا تقتل. لا تسرق. لا تشهد بالزور. أكرم أباك وأمك* فقال: كل هذا حفظته منذ صبائي* فلما سمع يسوع ذلك قال له: واحدة تعوزك بعد. بِعْ كل شيء لك ووزعه على المساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني* فلما سمع ذلك حزن لأنه كان غنيًا جدًا* فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر على ذوي الأموال أن يدخلوا ملكوت الله* إنه لأسهل أن يدخل الجمل في ثقب الإبرة من أن يدخل غني ملكوت الله* فقال السامعون: فمن يستطيع أن يخلص* فقال: ما لا يُستطاع عند الناس مُستطاع عند الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿طروبارية للقديس باللحن الرابع﴾

شهيدك يا ربُّ بجهادِه، نال منكَ الإكليل غير البالي يا إلهنا، لأنهُ أحرز قوَّتك فحطم المغتصبين، وسحق بأسَ الشياطينَ التي لا قوَّة لها. فبتوسلاتهِ أيها المسيح الإله خلصْ نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

ثمار المناولة الإلهية.. (تتمة)

من الواضح ان المسيح يدخل ذاته إلى داخلنا بالمناولة المقدسة ويتحد معنا ويحوّل وجودنا وفقاً لحياته الخاصة. إذا سقطت قطرة من الماء في محيط من العبير فالقطرة تندمج في المحيط وتتحد به وتأخذ كل خواصه وتتحول إلى عبير كالمحيط الذي سقطت فيه. فالمسيح هو الأريج الروحي وله كل القوة ليحول المؤمنين الذين يدخلهم بواسطة المناولة المقدسة إلى أناس ليست حياتهم معطرة فحسب بل إلى أناس يحملون كل عطر المسيح، "نحن عطر المسيح الطيب لله ولأولئك نفخة حياة للحياة" (2 كور 2: 15).

ان سر الشكر يعطي القوة والنعمة إلى نفوس المؤمنين الذين يتناولون بقلوب نقية ويبقون بعيدين عن الخطيئة. ويتحد المسيح بالذين يستعدون قبل المناولة روحاً بطريقة لا تستطيع قوة مهما كانت أن تفصم عروتها. "ان هذا السر لعظيم جداً وأنا أقول هذا بالنسبة للمسيح والكنيسة" (أف 5: 32). يقول الرسول بولس عن الوحدة الروحية بين المسيح والمسيحيين الذين هم أعضاء حقيقيون في الكنيسة. سر الشكر نور للذين يملكون قلوباً نقية ونفحة تعطي التقديس وقوة تشدد ارادة أولئك الذين يصارعون ويكافحون ضد الخطيئة ليستقوا القوة المقدسة "دم المسيح ابن الله لينقيكم من كل خطيئة". يقول يوحنا الإنجيلي (1 يو 1: 7) الذي تمتع بمحبة يسوع الخاصة. المسيح هو الوحيد الذي غلب الشر لذلك يشكل جسده الطاهر الذي مات على الصليب راية غلبة ضد الشر وعوناً قوياً للمجاهدين ضد الأهواء الخاطئة..

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حلم العذراء مريم"

مع بداية شهر كانون الأوّل لاحظت ماجدة على طفلتها الصغيرة أنّها كانت دائمة التفكير وكأنّ أمراً خطيراً يشغلها. وذات يوم قصدت ماجدة حجرة ابنتها، وبدأت تلعب معها ثمّ صلّيا معاً، وانتظرت الطفلة أن تسمع من والدتها قصّة المساء. وبابتسامة رقيقة سألت ماجدة ابنتها: بماذا تفكّرين يا حبيبتي في هذه الأيّام؟ فأجابتها الطفلة: لقد اقترب عيد الميلاد، وأريد أن أقدّم مفاجأة لأخي الصغير، ولا أعرف ماذا أشتري له كهديّة العيد. ناقشت الأمّ مع ابنتها موضوع الهديّة، واستقرّا على شراء لعبة يشتاق إليها الأخ. ثمّ روت الأمّ لابنتها القصّة التالية:

استيقظت القدّيسة والدة الإله مريم من نومها، وبعد أن صلّت وقفت أمام طفلها العجيب تسبّحه. ثمّ نظرت إلى القدّيس يوسف وقالت له: "بالأمس كنت أفكّر في الأحداث العجيبة التي نعيشها، وبعدم استحقاقنا لأن يكون هذا الطفل بين أيدينا. السماء كلّها تسبّحه. الملاك جبرائيل بشّرنا بميلاده، وجوق من الملائكة بشّر الرعاة، والمجوس جاؤوا من أقصى الشرق ليسجدوا له. إنّني في حيرة أمام هذا الطفل العجيب المولود بغير قدرة بشريّة.

بالأمس رأيت حلماً لم أفهمه. رأيت البشر في دول كثيرة يستعدّون، ولستّة أسابيع متوالية، للاحتفال بعيد ميلاد هذا الابن. لقد زيّنوا بيوتهم وشوارعهم ومتاجرهم بالأنوار والزينات العجيبة والضخمة. وزيّنت كلّ أسرة شجرة اصطناعيّة أو طبيعيّة بالأنوار وبكرات ملوّنة جميلة وبتماثيل الملائكة. اكتظّت الأسواق بالناس ليشتروا لبعضهم البعض هدايا يغلّفونها بأوراق مذهّبة ومفضّضة وملوّنة غاية في الجمال، ثمّ يرسلونها إلى معارفهم وأقاربهم ليضعوها تحت الأشجار يوم عيد ميلاد هذا الطفل. الكلّ منشغل بالهدايا، لكنّهم نسوا المولود نفسه. لم يقدّموا له هديّة، ولم يذكروا حتّى اسمه. وأظنّ أنّهم لا يعرفون عنه شيئاً، بل وبعضهم يسخرون بمن يذكر اسمه. أليس من العجب أن يرتبك كلّ هذا الكمّ من البشر لإقامة عيد ميلاد شخص لا يريدون أن يسمعوا عنه شيئاً؟!!

وأظنّ أنّه لو زار ابني بيتاً من هذه البيوت لما فتح له أحد الباب، ولاعتبر الزيارة تدخّلاً في أمر لا شأن له به. حقّاً يبدو كلّ شيء جميلاً للغاية وجذّاباً، لكنّ كثيرين يرفضون حضرة من يُقام له الاحتفال بعيد ميلاده. أشكر الله أنّه حلم، وأرجو ألاّ يكون حقيقة".

وإذ سمعت الطفلة الصغيرة هذه القصّة قالت لأمّها: آه يا أمّاه، أنا أحزنت قلب يسوع. ماذا أفعل لكي يحضر سيّدي يسوع المسيح الاحتفال بعيد ميلاده؟ أيّة هديّة أقدّمها له؟ صمتت الأمّ قليلاً ثمّ قالت لابنتها:

– قبل أن تفكّري في تقديم هديّة لأخيك، قدّمي ليسوع هديّته.

– كيف؟

– ما تقدّمينه لمسكين أو مريض أو مسجون إنّما تقدّمينه له، كما سبق فقال: "كلّ ما فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي قد فعلتموه". (متى 40:25).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السابع والعشرين من شهر تشرين الثاني لتذكار القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي المقطع.

كانت ولادة القدّيس يعقوب ونشأته، فيما يبدو، في مدينة اسمها لابات، في ناحية سوز الفارسية، على بعد ثلاثمئة كيلومتر تقريباً شمالي الخليج الفارسي. وكان من عائلة ثرية من فئة النبلاء، قيل امتازت بالكرم وإضافة الغرباء، وكانت على المسيحية. تلقّى يعقوب قسطاً وافراً من علوم عصره وكان دمثاً، غيوراً على خدمة الناس، وديعاً. ارتبط بصداقة حميمة بالشاه الفارسي، يزدجرد الأول (399 – 425). وقد أسبغ عليه هذا الأخير امتيازات شتى فبات أكثر معشر يعقوب أهل القصر وأكثر أجوائه مجالس كبار القوم.

كلّ ذلك أثّر في وجدانه وجعله سكير المقامات والأمجاد العالمية. يومذاك كانت المسيحية في بلاد فارس مرذولة ومضطهدة، لاسيما بعدما عمد أسقف المدائن، عبدا الشهيد، إلى إحراق معبد الشمس حيث اعتاد يزدجرد الأول تقديم ذبائحه (411 م).

وإذ كان على يعقوب أن يختار بين إيمانه بالرّب يسوع المسيح والحظوى لدى الشاه، اختار امتيازات هذا الدهر وأمجاده وبات شريك الشاه في عبادة الأوثان.

وبلغ المسيحيين خبر سقوط يعقوب فكان له فيهم وقع الصاعقة لاسيما وأن يعقوب أحد أعمدتهم. ثم إن والدة يعقوب وزوجته بلّغاه أنهما يقطعان به كلّ علاقة لأنه آثر مجداً عابراً على محبّة المسيح ووعد الحياة الأبدية.

وأفاق يعقوب من سكره وبكى بكاء مرّا. كلّ همّه بات أن يمحو خيانته لرب السماوات والأرض، وبالدم إن لزم الأمر. لذلك جاهر بإيمانه بالرّب يسوع ونبذ الأوثان. لم يترك مناسبة إلا فعل كذلك إلى أن بلغ خبره الشاه نفسه، فاستدعاه وسأله عن حقيقة الأمر، فاعترف ولم ينكر. بدا الشاه لبعض الوقت غير مصدّق، لكن يعقوب أصرّ. حاول يزدجرد إغراءه بالمناصب والمال والأمجاد فلم يبال. قال أنه مستعد أن يهبه حتى نصف مملكته فلم يصغ. ذكّره بالشباب وحلاوات الحياة فلم يتزحزح. هدّده فلم يكترث. إذ ذاك خرج الشاه عن طوره وأسلمه، في غضب شديد، إلى التعذيب.

كانت المرحلة الأولى من التعذيب عادية، لكن حمية يعقوب واستخفافه بها جعلا يزدجرد في هياج، فأمر إذ ذاك بإنزال أقسى وأصعب أنواع التعذيب بيعقوب: تقطيعه قطعة قطعة حتى يلفظ نفسه الأخير، وشاء الشاه أن يدعو المدينة كلّها إلى هذا المشهد المريع.

ولما حضرت الساعة، بدا بعض الناس حزانى باكين فقال فيهم يعقوب: "لا تبكوا علي أيها البائسون، ابكوا أنفسكم وشهواتكم وملذاتكم. سأتوجع قليلاً، ثم ينتهي كلّ شيء. أما أنتم فمصيركم هنا غير مضمون". وهكذا قطع أرباً حتى الوركين والكتفين وهو صابر متجلد وأخيراً قطع رأسه.

كان استشهاد يعقوب في مدينة بابل على نهر الفرات وقيل أنه كان يوم جمعة. وقد تمكّن بعض الأتقياء من سرقة الجثمان ولملمة الأطراف ونقل الهامة لتوارى الثرى بإكرام وخشوع.

فبشفاعة القديس المعظم في الشهداء يعقوب الفارسي المقطع، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.